اذ ربما ينبغي ان يحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن النطق فيما لا يعنيه
والاذن عن الاستماع الى ما حرم الله فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف جميع
الجوارح كما يكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة
واليمين الكاذبة والنظر بشهوة قال صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم
صائما فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صائم ثم اجتهد
ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثره انما المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك للتقوي
بها على التقوى فاذا اكلت عشية ما تدارك به ما فاتك فلا فائدة في صومك فتقلل
على معدتك وما من وعاء ابغض الى الله من بطن ملآن من حلال فاذا عرفت معنى الصوم
فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات قال رسول الله صلعم
قال الله كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
وقال صلعم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون فهذا القدر يكفيك من
شرح الطاعة فان احتجت الى الزكوة او الحج او الى مزيد في شرح الصلوة والصيام
فاطلبه في كتاب احياء علوم الدين

القسم الثالث

في علم السر وهو ما يتعلق في القلب
ومساعيه قال رسول الله صلعم قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء
اشارة



اشارة الى صنفي اللطف الواقع من جهة الملائكة والغش الواقع من جهة الشيطان فان الشيطان
جاثم على قلب ابن ادم فهو منزل الالهام ووكر الوسوسة فهو عائد ابدا بالدعوتين
الملك والشيطان ثم وجب عليك حفظ القلب واصلاحه وحسن النظر في ذلك
وبذل المجهود فانه اعظم هذه الاعضاء خطرا واكثرها اثرا وادقها امرا واشقها
اصلاحا اعلم ان القلب ملك مطاع ورئيس متبع فالاعضاء كلها
له تبع واذا صلح المتبوع صلح التبع واذا استقام الملك استقامت الرعية بيان
ذلك ما روي عن النبي صلعم انه قال ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان صلاح الكل في ذلك
وجب صرف العناية اليه ان اشتغل لذلك فان الهوى والعقل كلاهما فيه فهو معترك
العسكرين الهوى وجنوده والعقل وجنوده فهو ابدا بين غاريهما ولقائهما
وتناقضهما وحقيق بالنظر ان يحرس ويحصن ولا يغفل عنه وان العوارض اليه اكثر
فان الخواطر كالسهام لا تزال تقع عليه ليلا ونهارا لا ينقطع ولا انت تقدر على منعها
وانا علاجه عليك عسير اذ هو غيب عنك فلا تكاد تشعر حتى تذاب فيه افة وتحدث
له حالة وان الآفات اليه اسرع فهو بالانقلاب اقرب فلقد قيل ان القلب اشد تقلبا اسرع
انقلابا من القدر في غليانها فلذلك قيل ما سمي القلب الا من تقلبه الاول والاخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)